

THE ROLE OF THE PHYSICAL EDUCATION CLASS IN THE ADAPTATION AND SOCIAL INTEGRATION OF PUPILS

Arzazi MOHAMMED¹

Dr, Higher school of applied sciences, Tlemcen, Algeria

Abstract:

Sports practice is a means of socializing the individual and providing him with extensive experiences and skills that enable him to adapt and integrate with his society. Sports practice has an effective role in creating a state of satisfaction and achieving the individual's desire and tendency to practice what he likes and prefers from games because of the activities and sporting events they contain. It is also considered an important educational mediator in the socialization of adolescents. In line with this problem, this contribution represents a field investigation that was conducted in Tlemcen town, specifically in the secondary school of the Brothers Benazza in the municipality of Souani, with a sample of students of both sexes amounting to 25 cases. On methodological plan, our research uses semi-directive interview and leans principally on a qualitative approach.

Key Words: Physical Education- Secondary School Student - Socialization- Social Adaptation - Social Integration.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.26.27>

¹  arzazi_mohammed@yahoo.fr <https://orcid.org/0000-0002-8606-2573>

دور حصة التربية البدنية في تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي للتلاميذ

أرزازي محمد

د.، المدرسة العليا في العلوم التطبيقية، تلمسان، الجزائر

الملخص:

تعد الممارسة الرياضية وسيلة لتنشئة الفرد اجتماعياً وتزويده بخبرات ومهارات واسعة تمكنه من أن يتكيف ويندمج مع مجتمعه، فللممارسة الرياضية دور فعال في خلق حالة من الارتياح وتحقيق رغبة الفرد و اتجاهه لممارسة ما يحب ويفضل من ألعاب لما تحتويه من أنشطة وفعاليات رياضية، كما تعتبر وسيط تربوي مهم في التنشئة الاجتماعية للأفراد المراهقين خاصة. انسجاماً مع هذه الإشكالية، تمثل هذه المساهمة تحقيقاً ميدانياً تم إجراؤه بولاية تلمسان وتحديدًا في ثانوية الإخوة بن عزة ببلدية السواني مع عينة من التلاميذ من كلا الجنسين بلغت 25 حالة، الهدف المركزي هو محاولة فهم العلاقة بين النشاط الرياضي وتحقيق عملية الاندماج والتكيف الاجتماعي للتلاميذ داخل الوسط المدرسي. على المستوى المنهجي استعملنا المقابلة نصف الموجهة كأداة للبحث الميداني الذي ارتكز على مقارنة كيفية.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية- تلميذ المرحلة الثانوية- التنشئة الاجتماعية- التكيف الاجتماعي- الاندماج الاجتماعي.

مقدمة

تشكل التربية البدنية والرياضية مظهراً ثقافياً هاماً في المجتمع ومجال اهتمام البحوث العلمية في العديد من التخصصات، باعتبار أنها تلعب دوراً هاماً في توفير فرص النمو المناسبة في إعداد النشئ إعداداً سليماً متكاملًا من النواحي البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية. فهي تعتبر عنصراً هاماً في عمليتي النمو والتطوير الذاتي مما يساعد الفرد على إثراء معارفه وتوسيع إمكانياته، وبهذا تساهم في تكوين شخصيته وإدماجه الفعلي ضمن المجتمع.

2- أهداف البحث

تتجلى أهداف البحث في النقاط التالية:

- محاولة تصحيح الفهم الخاطئ حول حصة التربية البدنية على أنها مضبعة للوقت وللجهد البدني و أنها مادة زائدة في المنهاج الدراسي.
- إبراز أهمية حصة التربية البدنية لما تقدمه من خبرات وفوائد متعددة ومتنوعة للتلاميذ.
- معرفة طبيعة التفاعلات التي تنشأ بين التلاميذ خلال حصة التربية البدنية.
- المساهمة في إثراء البحوث الأكاديمية والعلمية حول موضوع علاقة حصة التربية البدنية بموضوع التكيف والاندماج الاجتماعي للتلاميذ.

3- إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة من المراحل التي يحتاج فيها الفرد إلى ممارسة النشاط الرياضي، حتى يتمكن من إعداد نفسه على المستوى البدني والنفسي والاجتماعي كذلك، حيث يكتسب الفرد مجموعة من المهارات الحركية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية، كمادة تعليمية داخل مؤسسات التعليم الثانوي خاصة.

كما تعتبر التربية البدنية والرياضية وسيطاً تربوياً مهماً في التنشئة الاجتماعية للمراهقين، فهي تساعدهم على التأقلم مع بيئتهم الاجتماعية وتزودهم بخبرات تسمح لهم بالتعامل مع مجتمعاتهم بكل أريحية.

لهذا لا يمكن اعتبار التربية البدنية والرياضية، كمادة إضافية أو حاشية تضاف إلى البرامج الدراسية الأخرى، لتشغل أوقات فراغ الأطفال والمراهقين، وإنما هي جوهر التربية وهمزة الوصل بين مختلف المواد التربوية، الإنسانية والاجتماعية والبيولوجية، وهدفها الأول إعداد الفرد إعداداً متكاملًا بدنياً وعقلياً ووجدانياً في كل المستويات التعليمية، عن طريق ممارسة ألوان النشاط البدني والذي يتم اختياره وفق أسس فلسفية اجتماعية ونفسية مسطرة ضمن مناهج تربوية خاصة تتناسب مع متطلبات القرن الواحد والعشرين. (CA, 1973)

ومن هنا يصبح التساؤل الإشكالي أمراً مشروعاً ويصاغ على النحو التالي:
كيف تؤثر حصة التربية البدنية على السلوك الاجتماعي للتلاميذ؟

4- الفرضيات:

- من أجل الإجابة عن السؤال الإشكالي قمنا بتقديم الفرضيتين التاليتين:
- تساهم حصة التربية البدنية في تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي للتلاميذ.
- لأستاذ التربية البدنية الدور الفعال في مساعدة التلاميذ على التأقلم مع الوسط المدرسي.

5- منهجية الدراسة:

قمنا بالدراسة الميدانية مع عينة من التلاميذ من كلا الجنسين بلغت 25 حالة، وتحديدًا بثانوية الإخوة بن عزة ببلدية السواني وهي بلدية تقع شمال ولاية تلمسان، تبعد عن مقر الولاية بحوالي 65 كلم متر وهي ثانوية حديثة العهد تم تدشينها في 26 فيفري 2017، يدرس فيها 485 تلميذ (حسب إحصائيات 2021-2022)، منهم 251 من جنس الإناث و234 من جنس الذكور، كما تحتوي على ملعبين ملعب خاص بكرة اليد والكرة الطائرة، القفز الطويل، سباق السرعة والملعب الآخر خاص بكرة السلة. أما عن المجال الزمني للدراسة الميدانية فكان بداية من 15 أفريل إلى غاية 5 ماي من سنة 2022.

على المستوى المنهجي استعملنا المقابلة نصف الموجهة، كأداة للبحث الميداني الذي ارتكز على مقارنة كيفية تضمين المقابلة مجموعة من الأسئلة وهي موزعة على ثلاثة محاور، المحور الأول تناولنا فيه الأسئلة الخاصة بهوية المبحوثين، والمحور الثاني تطرقنا فيه إلى حصة التربية البدنية وعلاقتها بالتكيف والاندماج الاجتماعي للتلاميذ، أما المحور الثالث فيتضمن دور أستاذ التربية البدنية في مساعدة التلاميذ على التأقلم مع الوسط المدرسي.

أما عن البيانات الشخصية للتلاميذ حالات الدراسة، فقد توزعت حسب متغير السن حيث بلغت 18 حالة بالنسبة لفئة 16-17 سنة و7 حالات بالنسبة لفئة 18-19 سنة، أما عن متغير الجنس فقد تمثلت في 15 تلميذ و10 تلميذات. أما عن متغير المستوى الدراسي فكانت 10 حالات لها مستوى ثانية ثانوي و15 حالة لها مستوى ثالثة ثانوي. أما عن متغير التخصص فقد مثله 5 تلاميذ من تخصص آداب وفلسفة، 5 تلاميذ من تخصص علوم تجريبية، 5 تلاميذ من تخصص لغات أجنبية، 5 تلاميذ من تخصص تسيير واقتصاد و5 تلاميذ من تخصص رياضيات.

5- المفاهيم الأساسية للدراسة:

5-1- حصة التربية البدنية:

يشير مفهوم التربية البدنية والرياضية إلى "تلك العملية التربوية التي تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني وإثراء الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والوجدانية للفرد باستخدام النشاط البدني كأداة لتحقيق أهدافها" (العون، 2017، ص117)

ويتم تعريف حصة التربية البدنية على أنها أحد جوانب التربية القائمة على تنمية وتطوير اللياقة البدنية والمهارات الحركية والجسدية للأفراد من خلال المشاركة في الأنشطة الرياضية مثل كرة القدم، وكرة اليد، السباحة وغيرها، وذلك ضمن سلوكيات ومناهج معينة تحقق لأشخاص نمط حياة صحي وترفع من مستوى ذكائهم العاطفي وكفاءتهم الذاتية وتعمل على وقايتهم من الأمراض، مما يسهل عليهم القيام بأنشطتهم اليومية ويساعدهم على العيش ضمن نظام صحي ونشاط جسدي، ونظراً لأهمية التربية البدنية ثم جعلها ضمن أحد أهم مناهج التعليم في المدارس لجميع المراحل الدراسية بداية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، حيث يتم تدريب المدرسين وإعداد المدرسين ليقوموا بتدريب الطلاب وتوعيتهم على أهمية هذه التربية بعد ذلك. (Bucher.CA, 2019).

وتعتبر حصة التربية البدنية والرياضية أحد أشكال المواد الأكاديمية مثل علوم الطبيعة، الكيمياء واللغة، ولكنها تختلف عن هذه المواد، لكونها تمد التلاميذ ليس فقط بمهارات وخبرات حركية ولكنها تمدهم أيضاً بكثير من المعارف والمعلومات الخاصة بتكوين جسم الإنسان، وذلك باستخدام الأنشطة البدنية مثل التمرينات والألعاب المختلفة الجماعية والفردية والتي تتم تحت الإشراف التربوي للأساتذة الذين أعدوا لهذا الغرض. (السيد، 2018، ص 127)

يسعى النشاط الرياضي من خلال حصة التربية البدنية إل تحقيق الأهداف التالية: (سمرة، 2010، ص 126)

- نشر الوعي الرياضي الداعي إلى ممارسة الرياضة لكسب اللياقة البدنية والنشاط الدائم.
- غرس وترسيخ المفاهيم الصحيحة للتربية البدنية، وإدراك البعد التربوي الصحيح للمنافسات الرياضية وروح الفريق الواحد.
- المساهمة في التخلص من التوتر النفسي واستنفاد الطاقة الزائدة، وإشباع الحاجات النفسية والتكيف الاجتماعي وتحقيق الذات.
- تقدير أهمية استثمار وقت الفراغ في بعض النشاطات الرياضية المفيدة.
- رفع مستوى الكفاءة البدنية للطلاب من خلال التمرينات التي تنمي الجسم وتحافظ على القوام السليم.
- العناية والاهتمام بالطلاب الموهوبين في الألعاب الرياضية المختلفة والعمل على الارتقاء بمستوياتهم الفنية والمهاراتية.

2-5 - التنشئة الاجتماعية:

حظي مفهوم التنشئة الاجتماعية بالاهتمام اللازم والكبير في علم النفس و التربية ، و أقيمت عليه العديد من الدراسات والأبحاث العلمية و التربوية ، و تعني التنشئة الاجتماعية الاهتمام بالعادات و الأنظمة الاجتماعية الكفيلة في تطوير المهارات الاجتماعية و توفير الإمكانيات اللازمة للفرد من أجل انخراطه بالمجتمع و الاندماج مع أفرادها بأقل مجهود ممكن ، وهي بالنسبة للأطفال عملية يتم من خلالها اكتساب الأطفال للأحكام الخلقية و الانضباط الذاتي و توضيح المسؤوليات الواقعة على عاتقهم في حاضرهم و مستقبلهم ، و بالمختصر المفيد فالتنشئة الاجتماعية هي الوسيلة التي تساهم في توضيح الأدوار المناسبة لأفراد المجتمع لتحقيق التوازن الشامل فيه ، و تساهم الأسرة و المدارس في ترسيخ المبادئ و القيم التي تقوم بها التنشئة الاجتماعية. (مصطفى، 1979، ص 25)

3-5 - تلميذ المرحلة الثانوية:

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة هامة في حياة الفرد باعتبارها تواكب مرحلة المراهقة التي هي فترة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، فتلميذ المرحلة الثانوية ينتقل من طور الطفولة إلى طور البلوغ حيث يصحب هذا التحول تنظيم جديد في كثير من الأمور أهمها: الناحية النفسية: . ظهور بعض التذبذبات النفسية نتيجة التحولات الجسمية. التركيز على الذات، وحب الظهور أمام الغير بالمظهر اللائق. مزاج متقلب في غالب الأحيان. حب تقليد الكبار والظهور بمظهرهم. الناحية الجسمية والحركية. : اكتمال التوازن في الجوانب البدنية والفسولوجية والحركية وتطور المؤهلات الفكرية المساعدة على التعلم في جميع المجالات. ظهور تحولات كبيرة على الجسم نتيجة ظهور علامات البلوغ. زيادة في الطول والوزن بصورة واضحة. قدرة كبيرة على التحكم في الحركات. قدرة تركيب الحركات وتحليلها. قدرة التنسيق والتوازن عند التنفيذ. الناحية الاجتماعية. : يواصل المراهق إبراز ذاته و يبقى في حالة نقد مستمر. البحث عن التكيف مع القيم والمثل الاجتماعية. يهتم بالمهام والمسؤوليات التي يكلف بها داخل الفوج. لرغبة في الانخراط في الجماعة وتكوين صداقات جديدة. الرغبة في القيام بالأعمال المناسبة وذات المصلحة. العمل على اكتساب ثقة الآخرين. التوق إلى الاستقلال عن الأسرة، وعدم إشراكها في شؤونه الخاصة.

4-5 - التكيف الاجتماعي:

فالتكيف الاجتماعي يعني قدرة الفرد على إتباع السلوك الذي يتوافق مع ما هو سائد في المجتمع بشكل يحقق له الرضا عن نفسه ورضا الجماعة عنه. ويعتبر التكيف وسيلة للتقريب بين الأفراد، بحيث يخلق لهم جواً من التلاؤم والانسجام أي أنه " عملية من العمليات الاجتماعية التي تسير توجهات أو سلوك الجماعة والأفراد وتهدف إلى تحقيق نوع من الملائمة والانسجام بينهم وبين بيئتهم الاجتماعية عموماً" (الرحمان، 1999، ص210)

ويقصد بالتكيف الاجتماعي الاستعداد والقدرة على التغيير والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة والاستجابة لمستجدات الحياة الاجتماعية وما تحفل به من متغيرات اجتماعية جديدة والقدرة على التعايش مع المجتمع الجديد الذي سيعيش فيه بأفراده وعاداته وتقاليده والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض. (الصغير، 2001، ص30. ص51)

إذا فهو سلوك معتاد للفرد من أجل تأقلمه مع بيئته ومجتمعه فهو " التغيير الذي يطرأ تبعاً لضرورات التفاعل الاجتماعي، واستجابة لحاجة المرء إلى الانسجام مع مجتمعه، ومسيرة العادات والتقاليد التي تسود هذا المجتمع" (رزق، 1997، ص87)

5-5 - الاندماج الاجتماعي:

هو عملية تداخل وانصهار، يكتسب فيها الأشخاص والجماعات الأخرى ويتم دمجهم من خلال تبادل الخبرات مع الأفراد والمجتمعات الجديدة في حياة ثقافية مشتركة. (Miller Mc, 2001,p415.p444)

تقوم عدة مؤسسات في المجتمع بمهمة التنشئة الاجتماعية للأفراد، من بينها الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية ومؤسسة الإعلام وغيرها، وتلعب المدرسة دوراً هاماً في الاندماج الاجتماعي للتلاميذ، فالمدرسة تقوم بالوظيفة

التكميلية مع الأسرة، فالتنشئة المدرسية تهدف إلى تكوين الأفراد وفقاً لمتطلبات المجتمع الكلي فهي جهاز إيديولوجي على حد تعبير ألتوسير. أما المدرسة حسب دوركايم فهي تقوم بدور أساسي فهي من جهة تهدف إلى التجانس من خلال وجود أفراد يتقاسمون نفس القيم والمعايير كونها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، ومن جهة أخرى فهي تؤسس للاختلاف والتخصص، وفي هذا الإطار تعمل المدرسة لتحضير وتقاسم العمل وبالتالي تمنح تأشيرة القبول للدخول في غمار الحياة المهنية والاجتماعية.

6- نتائج الدراسة:

- تؤدي ممارسة الرياضة المدرسية من خلال حصة التربية البدنية إلى تقوية علاقات الصداقة بين التلاميذ:

من خلال تحليل أجوبة التلاميذ حالات الدراسة، نرى أن كل إجاباتهم قد أكدت أن حصة التربية البدنية ساهمت في تقوية علاقات الصداقة فيما بينهم، وهذا راجع للاحتكاك والتفاعل الإيجابي المستمر بينهم، أثناء سير حصة التربية البدنية وخاصة أثناء الرياضات الجماعية، لاسيما عند تكوين الفرق ومجموعات اللعب، إذ تصرح إحدى التلميذات عمرها 18 سنة تدرس سنة ثالثة ثانوي تخصص آداب وفلسفة " نعم حصة التربية البدنية تساهم في تقوية علاقة الصداقة مع زملائي على سبيل المثال إذا حدث شيء مع أحدنا أثناء الحصة، إصابة أو مرض نقوم بمساعدة بعضنا البعض " ويصرح أحد التلاميذ سنة 17 سنة يدرس سنة ثانية علوم تجريبية " نعم فعلاً تساهم بشكل جماعي في تقوية علاقة الصداقة وذلك من خلال الألعاب الجماعية ككرة اليد وكرة السلة ... إلخ " ، ومن هنا يتضح الدور الهام الذي تلعبه حصة التربية البدنية في تقوية الرابطة الاجتماعية وتمتين علاقات الصداقة بين التلاميذ، وبروز قيم إيجابية كالتعاون والتكافل والتآزر والتضامن بين مجموعات التلاميذ، إضافة إلى اكتساب قيم أخرى كتقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق، واكتساب روح المشاركة ونبذ الأنانية وحب التملك إضافة إلى اكتساب فن القيادة ومهارات التحكم في الفريق.

- تؤدي ممارسة الرياضة المدرسية من خلال حصة التربية البدنية إلى تنمية مشاعر الانتماء إلى جماعة التلاميذ:

من خلال تصريحات التلاميذ حالات الدراسة، استنتجنا أن معظم التلاميذ أي 20 تلميذ من أصل 25 تلميذ أكدوا أن حصة التربية البدنية هي مناسبة لتنمية مشاعر الانتماء بين صفوف التلاميذ، وذلك عن طريق التواصل المستمر بينهم وتبادل الأفكار والآراء وتنمية روح المنافسة الشريفة، خاصة خلال الرياضات الجماعية كمباريات كرة اليد وكرة القدم وكرة السلة ...، تصرح إحدى التلميذات 16 سنة تدرس سنة ثانية ثانوي تخصص تسيير واقتصاد " نعم نشعر بالانتماء إلى زملائنا وزميلاتنا، من خلال تبادل أطراف الحديث والتعبير عن أفكارنا وخططنا، وتبادل النصائح فيما بيننا عند الوقوع في الأخطاء"، ويصرح تلميذ آخر 18 سنة يدرس سنة ثالثة ثانوي تخصص رياضيات " نعم أحس بالانتماء إلى زملائي من خلال ممارستنا للرياضات الجماعية ككرة القدم مثلا، حيث نقوم بتغيير أجواء الدراسة عن طريق اللعب والمرح مع بعضنا والتنافس فيما بيننا"، ومن هنا نرى أن حصة التربية البدنية كان لها الأثر الكبير بين أواسط التلاميذ، من خلال إشباع حاجات اجتماعية تتمثل في الشعور بالانتماء إلى الجماعة، فجماعة التلاميذ هي وسط لتبادل الأفكار والآراء وتقبل النصائح.

- تساعد الرياضة المدرسية التلاميذ على تكوين علاقات اجتماعية تمكنهم من التكيف والاندماج مع زملائهم.

من خلال تصريحات التلاميذ حالات الدراسة، نرى أن كل التلاميذ قد أكدوا أن حصة التربية البدنية، هي نشاط مهم جداً ويساهم في تكيفهم واندماجهم، لاسيما أثناء القيام بأنشطة جماعية مثل (كرة اليد، كرة القدم، كرة الطائرة، كرة السلة، سباق التتابع بين مجموعتين من التلاميذ)، فهذه النشاطات تخلق روح المنافسة بين مجموعات التلاميذ، حيث أن كل مجموعة تحاول وضع خطط معينة وتتبادل الأفكار فيما بينها، من أجل الفوز على المجموعة المنافسة، يصرح أحد التلاميذ سنة 17 سنة يدرس سنة ثانية ثانوي تخصص آداب وفلسفة " الأنشطة والألعاب التي نمارسها هي كرة اليد، وسباق التتابع وري الجلة بالإضافة إلى كرة القدم أحياناً والقفز الطويل، فهذه الألعاب والرياضات تضيفي على الحصة جواً من المرح والفرح والراحة النفسية " ، ويصرح تلميذ آخر يبلغ 18 سنة يدرس سنة ثالثة ثانوي تخصص تسيير واقتصاد " نعم أكثر الأنشطة والألعاب الرياضية التي نمارسها وتقوي علاقتي مع زملائي التلاميذ هي كرة اليد، وكرة الطائرة و كرة السلة فهي تضيفي جوا من السعادة والابتهاج والسرور كل واحد فينا يساعد الآخر ويشجعه من أجل الفوز على الفريق المنافس" ، من هنا نرى أن مجموعة الأنشطة والألعاب الرياضية خاصة الجماعية منها، تساهم بشكل واضح في اندماج وتكيف التلاميذ وتوطيد العلاقات الاجتماعية بينهم، يحدث كل ذلك من خلال تبادل الأفكار والنصائح والعمل بروح الفريق، من أجل هزيمة الفريق المنافس في ظل المنافسة الشريفة والروح الرياضية العالية.

- تؤدي ممارسة التلميذ للرياضة المدرسية إلى تقوية علاقته بأستاذه:

يعتبر أستاذ التربية البدنية القطب الرئيسي في درس التربية البدنية، لأنه هو الذي يجعل المادة محبوبة أم لا، فهو الذي تقع عليه مسؤولية جعل التلميذ متبعاً ومنسجماً مع درس التربية البدنية. فمن خلال تصريحات التلاميذ حالات الدراسة، يتضح أن علاقتهم مع أستاذهم كانت علاقة صداقة وأخوة واحترام متبادل، حيث تصرح إحدى التلميذات 17 سنة تدرس سنة ثانية ثانوي شعبة رياضيات " علاقتي بأستاذه هي علاقة أخوة واحترام بحيث لم نشعر بذلك الفرق أو تلك المسافة التي توجد بين التلميذ والأستاذ " ويصرح تلميذ آخر 19 سنة يدرس سنة ثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبية " علاقتي مع أستاذه هي علاقة صداقة قبل أن تكون علاقة تلميذ مع أستاذه، فهو يعطينا النصائح والإرشادات المفيدة "، فعلاقة الصداقة والمودة والاحترام المتبادل بين التلميذ وأستاذه لها دور فعال في تفتح فكر التلميذ ودور كبير في شعور التلميذ بالراحة النفسية خلال سير حصة التربية البدنية.

- مساهمة أستاذ التربية البدنية في السير الحسن للحصة:

من خلال تصريحات التلاميذ حالات الدراسة، نرى أن كل التلاميذ قد أكدوا أن أستاذ التربية البدنية يسهر دائماً على السير الحسن للحصة، ويغرس في نفوس التلاميذ قيم الانضباط واحترام النظام، لكي يتم تجنب الفوضى خلال الحصة الأمر الذي يؤدي إلى فقدان السيطرة على التلاميذ خاصة أنهم مراهقون لم يبلغوا سن الرشد الفكري، يصرح أحد التلاميذ يبلغ 17 سنة يدرس سنة ثانية ثانوي شعبة لغات أجنبية " الأستاذ لا يترك لنا الحرية التامة في التصرف أثناء الحصة وخاصة خلال الرياضات الجماعية عندما نختار الفريق وقادة الفرق والألعاب التي نريدها أحياناً ". لكن ذلك لا يمنع من مشاركة الأستاذ تلامذته بعض التمارين الرياضية، الأمر الذي يحفزهم ويشعرهم بالفرح والسعادة. تصرح إحدى التلميذات 18 سنة تدرس سنة ثالثة ثانوي تخصص لغات أجنبية " يشاركنا الأستاذ في حصة التربية البدنية من خلال

تطبيق التمارين الرياضية وخلق جو رياضي بين التلاميذ " ويقول تلميذ آخر 17 سنة ثانية ثانوي تخصص علوم تجريبية " نعم يشاركنا الأستاذ خاصة إذا استعصى علينا الأمر في القيام ببعض التمارين الرياضية ويقدم لنا النصائح والإرشادات". ويصرح تلميذ آخر 18 سنة يدرس سنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة " نعم يشاركنا الأستاذ خلال الحصص مثلاً ويمزح معنا ويعطينا طاقة ايجابية تسمح لنا بمواصلة الأسبوع بإرادة عالية وعزيمة كبيرة".

- دور أستاذ التربية البدنية في تسهيل تأقلم التلاميذ مع الوسط المدرسي:

من خلال تصريحات التلاميذ حالات الدراسة، نرى أن كل التلاميذ قد أكدوا أن الأستاذ كان له الأثر الفعال والدور الكبير في اندماجهم وتكيفهم مع أقرانهم من التلاميذ، فهو يضعهم في أفواج تساعد على التواصل فيما بينهم وتمنحهم القدرة على التعبير عن آرائهم وأفكارهم، مما يساهم في تقوية علاقاتهم مع زملائهم ويتعدون عن الوحدة والعزلة والانعطاف، تصرح إحدى التلميذات 19 سنة الثالثة ثانوي تخصص آداب وفلسفة تقول " ساعدني أستاذي في الاندماج مع زملائي التلاميذ من خلال توجيهي للعب مع الزملاء والتحدث معهم باستمرار " ، و يصرح تلميذ آخر 17 سنة يدرس سنة ثانية ثانوي شعبة تسيير واقتصاد " نعم ساعدنا الأستاذ على التأقلم والاندماج مع بعضنا البعض حيث أنه يقوم بتقسيمنا إلى أفواج، وتنافس فيما بيننا الأمر الذي يزيد ثقتنا بأنفسنا ويقوي الروابط بيننا".

خاتمة:

تعمل التربية البدنية والرياضية كباقي المواد الأخرى على تنمية وبلورة شخصية الفرد ، من جميع النواحي الحركية منها والنفسية والاجتماعية ، معتمدة في ذلك على النشاط الحركي الذي يميزها، والذي يأخذ مداه من الأنشطة البدنية والرياضية، كدعامة ثقافية واجتماعية، فهي تمنح المتعلم رصيماً صحياً يضمن له توازناً سليماً، وتعايشاً منسجماً مع المحيط الخارجي. ورغم كل هذا فقد تم الحكم عليها سابقاً وفي كثير من الأحيان، على أنها لعب وترفيه أو استعادة للنشاط والحيوية، أو أنها مضيعة للوقت ولا مجال حتى لإدراجها في النظام التربوي. غير أن الواقع يؤكد أن التربية البدنية والرياضية ذات أهمية كبيرة فهي تسمح بإدماج الفرد في المجتمع وتعلمه قيم التعامل الإيجابي مع الغير وتغرس فيه مشاعر الثقة بالنفس وهنا تتجسد العلاقة الوثيقة الموجودة بين التربية البدنية والرياضية والجانب الاجتماعي، حيث أنه لا يمكن أن ينمو الفرد نمواً سليماً إلا إذا كان داخل الجماعة فالإنسان اجتماعي بطبعه.

الاستنتاجات العامة:

- للأنشطة البدنية والرياضية دور مهم في التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وأهمية بالغة في تكيفهم الاجتماعي واندماجهم داخل المجتمع، واكتسابهم لقيم اجتماعية متعددة كالتعاون والتضامن، الانضباط واحترام الوقت، المنافسة الشريفة، تقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق، اكتساب روح المشاركة ونبذ الأنانية وحب التملك إضافة إلى اكتساب فن القيادة ومهارات التحكم في الفريق...إلخ.

- تؤدي ممارسة الرياضة المدرسية إلى تنمية مشاعر الانتماء لدى التلاميذ، فحصة التربية البدنية كان لها الأثر الكبير بين أواسط التلاميذ، من خلال إشباع حاجات اجتماعية تتمثل في الشعور بالانتماء إلى الجماعة، فجماعة التلاميذ هي وسط لتبادل الأفكار والآراء وتقبل النصائح.

- إن الرياضة المدرسية ممثلة في حصة التربية البدنية، تساهم في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية بين الفرد وذاته و بين الفرد وجماعته وتنمية قدرات التلميذ العقلية وتطوير النضج الفكري لديه وتعليمه قيم الروح الرياضية والتنافسية، مما يؤدي إلى إنشاء جيل صحيح البنية، قوي الشخصية، ذو أفكار بناءة، فيعمل على النهوض بقطاع الرياضة ويساهم في رقي مجتمعه وازدهاره.

- يلعب أستاذ التربية البدنية والرياضية الدور الفعال في نشر الوعي بين صفوف التلاميذ بأهمية حصة التربية البدنية في بناء شخصياتهم بكيفية متوازنة بدنياً ونفسياً واجتماعياً.

- لأستاذ التربية البدنية الدور الكبير في تسهيل تأقلم التلاميذ مع الوسط المدرسي، عن طريق تحفيزهم ومشاركتهم في اللعب وإضافته لجو التنافس والمرح فيما بينهم، ومساعدتهم على تأدية التمارين الرياضية بشكل صحيح وتقديم النصائح لهم وتحفيزهم على المبادرة والتعبير عن أفكارهم وآرائهم. كل هذا ساعد على تقوية الروابط بين التلاميذ وأستاذ التربية البدنية الأمر الذي خلق جواً من الاحترام المتبادل، لذلك يعد أستاذ التربية أحد عوامل التكيف والاندماج الاجتماعي للتلاميذ.

الاقتراحات

- توعية المجتمع بأن الرياضة عامة والرياضة المدرسية تحديداً، وسيلة تربوية بالدرجة الأولى وأنها تعود بالفائدة على التلاميذ، فهي تساهم في تكوينهم من جميع النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية.

- تصحيح فكرة أن حصة التربية البدنية والرياضية عبارة عن حشو في الجدول الدراسي، وأنها مجرد نشاطات ترفيهية تنجز بطريقة عشوائية ويمكن الاستغناء عنها في أي وقت، وذلك بإبراز قيمة النشاط الرياضي المدرسي في التحصيل الدراسي للتلاميذ.

- توفير المنشآت القاعدية من هياكل وعتاد رياضي، قاعات رياضية، ميادين داخل مختلف المدارس من أجل ممارسة أنشطة التربية البدنية من قبل التلاميذ وفي أحسن الظروف.

- يجب على أستاذ التربية البدنية اختيار الأنشطة الرياضية، بدقة متناهية متناسبة والمرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ مع مراعاة النقاط التالية: * طبيعة التلاميذ الذين يوضع لهم البرنامج الرياضي * عدد التلاميذ في المرحلة أو الصف الموضوع له البرنامج * الوقت المخصص لتنفيذ البرنامج * الملاعب والتجهيزات والأدوات الرياضية المتوفرة في المؤسسة التربوية.

المراجع:

Bucher.CA. (2019). *Approches to physical education in schools mp*. London: The c.v mosby comp.

CA, B. (1973). *Fondation of physical education* . London: The c.v mosby comp.

Miller Mc, S. L. (2001). Homophily in social networks. *Annal review of sociology*.

أسعد رزق. (1997). *موسوعة علم النفس*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

إسماعيل العون. (2017). *أسس التربية البدنية والرياضية*. عمان الأردن: دار شهرزاد للنشر والتوزيع.

أكرم السيد. (2018). *الرياضة المدرسية*. عمان الأردن: دار اليازة للنشر والتوزيع.

صلاح بن مجد الصغير. (2001). التكيف الاجتماعي دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية* ، الصفحات ص30-ص51.

عبد الله مجد عبد الرحمان. (1999). *علم الاجتماع النشأة والتطور*. الاسكندرية: دار المعارف الجامعية.

فهمي مصطفى. (1979). *التوافق الشخصي والاجتماعي*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

مجد أبو سمرة. (2010). *الإعلام التربوي ودور الإذاعة المدرسية في العملية التعليمية*. عمان الأردن: دار اليازة للنشر والتوزيع.

- ملحق خاص بالجداول

جدول رقم 1: يمثل توزيع التلاميذ حسب متغير السن

التكرار	السن
18	سنة 17-16
7	سنة 19-18
25	المجموع

جدول رقم 2: يمثل توزيع التلاميذ حسب متغير الجنس

التكرار	الجنس
15	ذكر
10	أنثى
25	المجموع

جدول رقم 3: يمثل توزيع التلاميذ حسب متغير المستوى الدراسي

التكرار	المستوى الدراسي
10	سنة ثانية ثانوي
15	سنة ثالثة ثانوي
25	المجموع

جدول رقم 4: يمثل توزيع التلاميذ حسب متغير التخصص الدراسي

التكرار	التخصص
5	آداب وفلسفة
5	علوم تجريبية
5	لغات أجنبية
5	تسيير واقتصاد
5	رياضيات
25	المجموع